أصول الفقه

فقه علم أصول الفقه 6\8 فريد الأنصاري

فريد الأنصاري

لافتا كان فيها امن وامان واستقرار وتجانس بشري وهذا ادى الى عدم ظهور مشكلات اجتماعية كثيرة ثم ايضا كانت بها قلت زاد كان بها زاد حديثي كبير فكان من الطبيعي ان من نشأ من اهل العلم بالمدينة ان يغلب عليهم الاثر والروايات - 00:00:00

لكن ليس معنى هذا ان اهل الاثار واهل الحديث لم تكن لهم عقول ولا دراية كلا وانما هذا التقسيم كان كبار الغلبة باعتبار الغلبة اعني ان اهل الحديث كانوا يستنبطون وكانوا يجتهدون ويستعملون القياس وسائر الأدلة لكن يغلب عليهم - 00:00:25

واهل الرأي يعني كانوا نعم يعني آآ آآ لهم رأيون ولهم ولهم ولهم ولكن مع ذلك كانت عندهم احاديث وكانوا كانوا آآ يحكمون او يفتون في اشياء بالنصوص من كتاب الله وسنة رسول الله. لكن كان يغلب عليهم الرأي - 00:00:47

فإذا تقسيم المدرستين مدرسة اهل الرأي ومدرسة اهل الحديث انما هو قائم اساسا على الغلبة لا على القطع والقطيعة انما القائمون على الغلبة الى حد الساعة يؤرخ علماء التشريع هذا التاريخ. لكن لا ينبغي اذا استمررنا في تاريخ التشريع اي تاريخ الفقه الاسلامي - 00:01:07

التاريخ اصول الفقه ما ينبغي ان يصير الامر هكذا على اطلاقه بهذه الاحكام. اعني ان القول بأن مالكا رحمه الله ومذهبه كان ييسر مدرسة الأخرين وان مدرسة الرأي انما كان يمثلها اهل العراق لا ينبغي ان يبقى على اطلاقه لانه في التاريخ بعد ظهر قوم - 00:01:31

غيروا المعادلة كما يعبرون. ظهر الشافعي تلميذ مالك. وظهر احمد بن حنبل رحمهم الله فاحمد بن حنبل في حقيقة الامر يمكن ان نقول انه هو الذي صار بعد زعيم مدرسة اهل الآثار بحق - 00:01:56

اذا ما بقي موقع مالك بقي موقع مالك وسطا بين مدرستين لان القول بانه كان يمثل مدرسة اهل الرأي قول نسبي. كيف نسبي؟ يعني اذا قارنته باهل العراق. بالمذهب الحنكي - 00:02:19

نعم انا اذ يتجلى لك ان مالكا كان صاحب اثر في غالب امره لكن اذا قارنته بالحنابلة اي بمذهب احمد بن حنبل سيبدو لك قطعا ان مالكا كان صاحب نظر وليس صاحب اثر - 00:02:36

لان الذي طغى على مذهب احمد بن حنبل انما هو الرواية الرواية الرواية. وقل ما كان يلجأ الى القياس والرأي. قليل والشافعي هو واسطة بين احمد بن حنبل والامام مالك لانه مالكي ثم بعد ذلك - 00:02:53

صار يميل اكثر الى الحديث لكنه يعني وسط بين الامرين لانه كان يطبع مذهبه الاجتهاد اللغوي لانه كان فصيحا وكان لغويا وكان عليما بلغة العرب الامام الشافعي كان عالما بلغة العرب ولذلك طبع مذهبه القدرة على التحليل اللغوي للنصوص كما هو واضح جدا في كتاب الرسالة الذي هو يعني اول كتاب وضع وصنف - 00:03:15

علم اصول الفقه يعني قوة وعارضة لغوية واضحة فإذا هاد التطور الذي حصل في تاريخ الفقه الاسلامي لا شك كانت له مواعيد يعني كما بينا لماذا كان اهل الرأي يعني - 00:03:44

اه اه تمذهب به وغلب عليهم في العراق لاسباب ذكرتها ولماذا اهل الحديث كانوا بالحجاز وبالمدينة بشكل خاص لاسباب ذكرتها ماذا ظهر احمد بن حنبل رحمه الله بهذا المنهج كان من اهم الاسباب. نقول من اهم وليس على الاطلاق يعني - 00:04:04

من اهم الاسباب ان المعتزلة في ذلك العصر وهاد المرحلة هادي التي دارها فيها احمد كان عصر العباسي. عصر المامون العباسي ومن قبله ومن بعده فعصر العباسيين خاصة في عصر المامون سيطرت المعتزلة على توجيه الدولة - 00:04:24

اي صاروا مستشارين كما نعبر اليوم مستشارين ثقافيين للخليفة ووزراء فجعلوا يلزمون الناس بمقولاتهم وعلى رأسها القول بخلق القرآن القصة مشهورة معروفة لأنهم الزموا احمد بن حنبل رحمه الله بأن يفتي بخلق القرآن فرفض وامتحن في ذلك امتحانا - 00:04:44

وغالب الأئمة امتحنوا كل بسورة ولسبب او لآخر كما امتحن مالك رحمه الله في فتواه المعروفة بابطال الباقي المكره طلاق المكره لا يجوز ما المشكل الذي حصل؟ للناس وللعلماء بشكل خاص - 00:05:10

في هذه المرحلة والمشكل الذي حصل هو انه غلبة العقل على مدرسة الاعتزال في الاصول وفي الكلام والعقائد وظلمهم للناس. لان الزام الناس برأيهم ظلم خاصة اذا كان يعني باسم السلطة وباسم يعني القوة القهرية - 00:05:34

لا يكون الا ظلما. هذا سيؤدي الى رد فعل عكسي. تماما على قدر غلو الاعتزال والمعتزلة في اجبار الناس والزامهم بالمقولات العقلية المجردة. اي مجردة عن الدليل من كتاب الله وسنة رسول الله. نعلم ان المعتزلة لها تحليل ولها تأويل ولا فهم. ولها استدلال ايضا بالكتاب والسنة - 00:05:58

لكن على غلو في التأويل وفي اخراج النصوص عن مقاصدها بناء على ما يوافق قواعدهم العقلية المعروفة هذا سيودي قلتي لا رد فعل وهو ان الناس سيتشبثون اكثر واكثر بالأثار - 00:06:24

وانت حينما تشعر بان شخصا يريد ان ينتزع منك شيئا فانت تتشبث به اكثر ولذلك قال الله جل وعلا في محكم كتابه والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين - 00:06:46

ففرق بين يمسكون ويمسكون. فالتمسيك دال على ان المنازعة ستحصل على الكتاب. وهذا واقع وهذا الزمن المسلمون يرادوا لهم ان ينتزع منهم كتابهم ان تنتزع منهم احكامه الشرعية ولذلك الحال المطلوبة هو التمسيك - 00:07:02

كتاب وليس الإمساك لأن الإمساك لا يكفي فصورة طبيعية اذا انك اذا شعرت بان شخصا يريد ان ينتزع منك شيئا انت تملكه ثقافي معنوي او مادي فإنك تمسك به اي تتشبث به اكثر واكثر - 00:07:22

ازداد التشبث بالاثر. وقل النظر اي استعمال العقل. لان العقل شيمة اعتزالية اي وليس العقل الغلو في الاستعمال العقلي شيمة اعتزالية وبما انهم ظلموا الناس في ارغامهم القول بخلق القرآن زادهم ذلك تشبا - 00:07:42

اكثر واكثر بالاثر فصار الناس الى الحنبلية وانما الحنبلية تشبت اكثر بالأثر يعني اهمال للنظر لم يكن الايمان مطلقا ولا كليا ولكن يعني كان غالبا ولهذا اذا قارنت اصول مالك رحمه الله مع اصول مع اصول احمد ابن حنبل وجدت فرقا كبيرا. كان مالك يعني بما كان او على - 00:08:02

على قدر تشبته بالآثار كان ايضا يتشبث بالنظر لا يأخذ من الكتاب ومن السنة عبر طبقات ومراتب الأدلة يأخذ من نصوص الكتاب والسنة ومن ظواهر الكتاب والسنة ويأخذ اخبار الاحاد وبالخبر المتواصل وباعمل اهل المدينة وعمل اهل المدينة انما هو اثر وليس بنظر يعني ليس عملا عقليا - 00:08:35

هو عمل نقلي محض والو مجرة وكان يحتاط كثيرا بسد الزرائع لكن الى جانب ذلك كان يعول على العرف اعراف الناس كان يعول على المرسلة كان يعول على الاستحسان كان يعول على الاستصحاب كانت له نظرة المقاصدية الى الأمور باعتبار المآلات - 00:09:01

فإذا كان عنده توازن في مذهبه وحقيقة فعلا بغير تعصب ولا ولا ولا مجاملة مذهب مالك لو اخذ بحقه. من اجود المذاهب الفقهية على الاطلاق - 00:09:26